كالنجم المنير الذي لا يزداد بالتمادي الا ظهورا وضيا
ونورا وذلك هو الرسول صلى الله عليه وسلم
وما معه من الايات التي اعظمها الكتاب وهو
القران وقوله تعالى رسول اي عظيم جدا
بدل من البينة بنفسه او بتقدير مضاف اي
بينة رسول او مبتدا وزاد عظمته بقوله
تعالى واصفا له من الله اي الذي له الجلال
والاكرام وهو محمد صلى الله عليه وسلم
لانه في نفسه بينة وحجة ولذلك سماه
الله تعالى سراجا منيرا ولان اللام في البينة
للتعريف اي هو الذي سبق ذكره في التوراة
والانجيل على لسان موسى وعيسى عليهم
السلام وقد يكون التعريف للتفخيم اذ هو
البينة التي لا مزيد عليها والبينة كل البينة
وكذا التنكير وقد جمعهما الله تعالى ههنا في حق
الرسول صلى الله عليه وسلم ونظيره قوله
تعالى حين اثنى على نفسه ذو العرش المجيد فعال
لما يريد فنكر بعد التعريف وقال ابو مسلم
المراد من البينة مطلق الرسول وما معه من
الايات التي اعظمها الكتاب هو التوراة او
الزبور او الانجيل او القران وعبر بالمضارع لتجدد

البيان

البيان في كل وقت بتجدد الرسالة والتلاوة وقال
البغوي لفظه مستقبل ومعناه الماضي اي حتى
اتتهم البينة ويبعد على ذلك الجلال المحلي وقوله
تعالى يتلو صحفا صفة الرسول او خبره والرسول
صلى الله عليه وسلم وان كان اميا لكنه
لما تلى مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وقيل
المراد جبريل عليه السلام وهو التالي للصحف
المنتسخة من اللوح التي ذكرت في سورة عبس
ولابد من مضاف محذوف وهو الوحي والصحف
جمع صحيفة وهي القرطاس والمراد ما فيها عبر بها
رة عنه لشدة المواصلة مطهرة اي في غاية الطهارة
والنزاهة من كل قذر مما حملنا اليها من البعد
عن الادناس من باب الباطل من الشرك بالاوثان
وغيرها من كل زيغ لا ياتيها من بين يديها
ولا من خلفها وانها لا يمسها الا المطهرون
فيها اي تلك الصحف كتب اي احكام مكتو
مكتوبة قيمة اي مستقيمة ناطقة بالحق والعدل
الذي لا مرية فيه ليس فيه شرك ولا اعوجاج
بنوع من الانواع وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
اي عما كانوا عليه وخص اهل الكتاب بالتوبيخ
دون غيرهم وان كانوا مجموعين مع الكافرين